

بذلك . ولكن . . . ولو كتلميح بالعرفان والتقدير ، ولو كاشعار لك بأننا نعرفك ونعرف ما تعطي . ان لا نؤذيك في بيتك وأمن اسرتك . ان نحفظ ظهرك من طعنة العدو واعدائه . . . » والسلطة وعلى الاخص جيشها ، هي الكفيلة بتقويم الحال ورد الامور الى نصابها . يقول الملك في رسالة الى رئيس هيئة اركان الجيش نشرت في جريدة « الاقصى » في ٢٤ حزيران (يونيو) ١٩٧٠ « . . . وبمثل ما ينبغي ان يكون قائد المنطقة مسؤولاً مسؤولية كاملة عن حفظ الامن والنظام في منطقتة . . . لتفويت الفرصة على كل من يمني نفسه بالعبث بأمن البلد وسلامة المواطنين » فيرد رئيس الاركاب قائلاً « الوطن المنظم يا مولاي هو الوطن المنتظر ، والفوضى هي التي تهزم الوطن قبل أن يهزمه العدو ، ولن نرضى ونحن نواجه العدو الغادر عند النهر وعلى طول خط القتال ان تعم الفوضى خطوطنا الخلفية . . . » وما هذا الحرص البالغ على الامن الا لان « أمن الوطن كله يبدأ بأمن المواطن : أمنه من حريته . أمنه على عياله وعرضه وماله . أمنه على عمله واستقراره وانتاجه . أمنه على دولته وشعبه ومواطنيه . أمنه على شرفه وكرامته وانسانيته » . والمقاومة تتهدد كل صفوف الامن هذه ! والاشتبكات التي تحصل بين السلطة والمقاومة هي جزء من الفوضى التي تعم البلد ونتيجة لها ، هذه الفوضى التي تدبرها العناصر المشاغبة . يقول مشهور حديثة ، رئيس اركان الجيش ، في أمر يومي أصدره قبل احداث ليلول بما يقرب من اسبوعين « نتيجة للحوادث المؤسفة التي تعرضت لها عمان وبعض الاماكن الاخرى في المملكة خلال الايام القليلة الماضية والتي دبرت من قبل العناصر المأجورة والمفسدة ومثيري الشغب والفتن ، فقد سقط عدد من الشهداء والجرحى والابرء من العسكريين والمدنيين » .

ولا يقتصر تهديد هذه الفئات على الناس العاديين والجنود وعائلاتهم ، بل يتسع تهديدها ويمتد ليشمل اركان الدولة ورجال النظام وعلى رأسهم الملك ، ومن هنا تتابع القصص المختلفة عن محاولات اغتياله . يقول الملك في رسالة وجهها في ٢ آب (أغسطس) ١٩٧٠ الى عموم الرتب في القوات المسلحة « لقد وصلنا من مصادر مختلفة انني شخصياً ورجالاً البلاد ومسؤوليها عرضة للغدر والاغتيال وعلى أية حال فأرواحنا ما كانت الا رهنا بالخدمة نؤديها والامانة وفق ما نستطيع ونملك من طاقات » . فاذا كان الملك مهدداً بالخطر وهو القائد الاعلى فان الجنود مهددون بخطر أكبر ! ولكي يؤجج الملك الشك فيصبح في النفوس سعارة حاقدًا يقول في الرسالة ذاتها « وان هناك عناصر قد تصل الى بعض الاهداف بملايس عسكرية اردنية لتحقيق بعض الاغراض وان هذا كله قد يدعمه البعض من المزايديين المتواجدين على ارضنا عن علم او جهل ليتحقق طعننا من الخلف وامتنا ومصيرها وفلسطينها في الطليعة لآجال وآجال » .

وفي ١٦ ايلول صبيحة الجزرة تظهر « الاقصى » وعلى صفحاتها الاولى ثلاثة ابيات من الشعر تلخص نهج السلطة في دعايتها وتحريضها ضد المقاومة ، تقول الابيات :

تقتل من وتر اعز نفوسها عليها بأيدي ما تكاد تطيعها

اذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها تذكرت القربى ففاضت دموعها

شواجر ارماع تقطع بينهم شواجر ارحام ملوم تقطوعها

هكذا كان تحريض السلطة يخاطب الجنود : الفدائيون اعز الناس علينا ، ولكننا موتورون عليهم لانهم يفعلون كذا وكذا . اذا فلنقتلهم ولو ان ايدينا ما تكاد تطيعنا . حتى اذا قتلناهم وفاضت الدماء تذكرنا انهم اقرباء لنا وانهم اعزاء علينا ، فذرفنا عليهم الدموع وعلى الحالة التي وصلت اليها البلاد ، وتذكرنا ان القتال قد قطع الراحام ، وقطع الراحام يستحق اللوم ، اذا فلنلهم على ذلك .

٢ - الاغراءات المادية

اوضحنا ان الذين يجندهم الجيش من بدو السعودية والعراق وسوريه يمكن اعتبارهم